البيمارستانات في المشرق الاسلامي خلال العصر العباسي

اسم الباحث/ ة (١): ا.م.د. هيام عودة محمد

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

البيمارستانات في المشرق الاسلامي خلال العصر العباسي

البيمارستانات (دار المرضى او دار الشفاء) من أهم المؤسسات الطبية في الدولة الاسلامية التي نشأة في المشرق الاسلامي و وصلت الى أوج ازدهارها في العصر العباسي مع ازدهار الحضارة العربية في عصرها الذهبي ، اذ اهتم المسلمون طوال فترات حكمهم بتشييد الصروح التي تحافظ على صحة الانسان من خلال جهود الحكام و الموسرين في انشاء مباني مخصصه للأغراض العلاجية الطبية بمختلف اقسامها والاهتمام باختيار العاملين فيها من الاطباء الماهرين والمساعدين ونوع العلاج المقدم للمرضى الراقدين فيها ، فأخذت معالم التطور الحضاري في هذا الجانب بالنمو وبشكل كبير في عهد الخلافة العباسية ومركزها بغداد وباقي الاقاليم التابعة لها . ظهر نمط بناء البيمارستان في المشرق الاسلامي وخاصة في جنديسابور ، التي كانت نعم المعين للعرب في نقل الخبرات وتخريج الاطباء اللازمين لها ونقل بعضهم الى بغداد ، وتركز اهم بيمارستانات المشرق في بغداد و بلاد فارس وخراسان وما وراء النهر تبعاً لأهمية وموقع المدينة .

الكلمات المفتاحية: بيمارستات ، المشافي ، المشرق الاسلامي ، العصر العباسي ، جنديسابور

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

Bimaristans in the Islamic Levant during the Abbasid era

Name of The Researcher(١): Dr. Hiyam Odeh Mohamed

Degree: Dr

Scientific Specialization: history

Place of Work:

Summary:

Bimaristans in the Islamic Levant during the Abbasid era

The Bimaristanat (House of the Sick or the House of Healing) is one of the most important medical institutions in the Islamic state that originated in the Islamic East and reached the height of its prosperity in the Abbasid era with the prosperity of Arab civilization in its golden age. Throughout the periods of their rule, Muslims were interested in constructing edifices that preserved human health from Through the efforts of the rulers and wealthy people to establish buildings designated for medical therapeutic purposes in its various departments and to pay attention to the selection of skilled doctors and assistants working there and the type of treatment provided to patients lying there, the features of civilizational development in this aspect began to grow significantly during the era of the Abbasid Caliphate, with its center in Baghdad and the rest of its affiliated regions. The pattern of building bimaristans appeared in the Islamic East, especially in Jundisapur, which was a blessing for the Arabs in transferring expertise, graduating the necessary doctors, and transferring some of them to Baghdad. The most important bimaristans of the East were concentrated in Baghdad, Persia, Khorasan, and Transoxiana, depending on the importance and location of the city

Keywords: Bimaristan, hospitals, Islamic Mashreq, Abbasid era, jundisapur

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: / ٢٠٢٣\النشر المباشر Des

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

المقدمـــة

يتضمن بحثنا المعنون (البيمارستانات في المشرق الاسلامي خلال العصر العباسي) دراسة لاحد أهم المؤسسات في الدولة الاسلامية الا وهي المشافي او البيمارستانات والتي نشأة في المشرق الاسلامي ومن ثم تطورت في العصر العباسي لتصل الى أوج ازدهارها مع ازدهار الحضارة العربية في عصرها الذهبي ، وعلى الرغم من ان للمشافي جذورها عند العرب منذ عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبرزها على شكل المشافي المتنقلة اثناء الحروب ،وتطورها شيئاً فشيئاً ، فقد اهتم المسلمون على اختلاف انواع حكمهم منذ ايام الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ومرورا بالخلافة الراشدة ثم الاموية ومن بعدها العباسية في بناء الصروح التي تحافظ على صحة الانسان من الامراض التي تصيبة من خلال جهود الحكام و الموسرين واهتمامهم بهذه المسألة من حيث البناء و مهارة الاطباء ونوع العلاج المقدم للمرضى فاخذت معالم التطورالحضاري في هذا الجانب بالنمو وبشكل تطور كبير في الخلافة العباسية لبغداد وباقي الاراضي التابعة لها . ونتيجة لوجود نمط بناء البيمارستان في المشرق الاسلامي وخاصة مدينة جنديسابور والمسماة بلفظتها الفارسية (بيمارستان) أي دار المرضى او دار الشفاء ، كان نعم المعين للعرب في انشاء البيمارستانات بعد ذلك وتخريج الاطباء اللازمين لها وظل محافظاً على كيانه وشهرته عهداً طويلاً الى ما بعد قيام الدولة العباسية ، حين ابتدأ المسلمون بإنشاء البيمارستانات في بلادهم وامصارهم .

وفي هذا البحث سنتطرق الى البيمارستانات في المشرق الاسلامي في بلاد فارس وخراسان وما وراء النهر من حيث الاهمية والموقع و الادارة وابرز الاطباء العاملين فيها ، حيث قسم البحث الى مبحثين رئيسيين تضمن الاول دراسة (الهيكل التنظيمي للبيمارستانات المشرق الاسلامي) من خلال تحديد معن وانواع البيمارستانات وموقعها ومعرفة الجوانب الفنية والادارية للبيمارستان والاطلاع على اهمية البيمارستانات في دراسة الطب ، ولم اتطرق في البحث الى تفاصيل اكثر تخص البيمارستانات بشكل عام لأنها وردت في مؤلفات اخرى لا مجال لذكرها في هذا البحث ، اما المبحث الثاني فتضمن اهم بيمارستانات المشرق الاسلامي وابرز الاطباء الذين كان لهم دور في العمل والتدريس داخل اروقتها او المدارس الطبية التابعة لها .

ومن ابرز المصادر التي استندت عليها في هذا البحث كتاب ابن ابي اصيبعة (ت ٦٦٨هـ) عيون الانباء في طبقات الاطباء ، وكتاب ابن القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تاريخ الحكماء ، وكتاب احمد عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، فضلا عن المصادر التي تناولت دراسة تاريخ الطب في المشرق الاسلامي ، والمصادر الجغرافية واللغوية

المبحـث الاول

الهيكل التنظيمي للبيمارستانات المشرق الاسلامي

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

البيمارَسْتان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض او عليل او مصاب ، وكلمة (ستان) بمعنى مكان أو دار ، فهي اذاً دار المرضى [١]، ثم اختصرت في الاستعمال وصارت (مارستان) حسب قول يعقوب بفتح الراء وهو لفظ معرب [٢]

وهي احدى المنشآت العمرانية والاجتماعية التي أسست للعلاج والتعليم معاً ، التي شيدها وطورها المسلمون واوقفوا عليها الكثير من الاوقاف [٣] والتي خصصها الخلفاء و الامراء والاغنياء بجزء من املاكهم للإنفاق عليها ، حتى تطور وازدهر الطب في الدولة العربية الاسلامية، خاصة بعد ان فقد استعانوا بخبرات من سبقهم من عرب وفرس وغيرهم باختلاف دياناتهم وانتماءاتهم في علاج مرضاهم فكان لأطباء الفرس والروم دور مهم حتى انتشرت المشافي من بغداد شرقا الى الاندلس غربا ، فكان تطورها يعني تطور الطب في العالم الاسلامي سواء كانت هذه المشافي ثابتة او متنقلة ، فالثابت منها قد بنى داخل المدن او في احد احيائها [٤]

وفي العصر العباسي تطورت المشافي و ازدهرت بشكل كبير [٥]، فكانت تتمتع بموقع تتوفر فيه كل شروط الصحة والجمال ، وتزود بماء جار مدّ لها من اقرب نهر وغالبا ما كان من دجله في بغداد عاصمة الدنيا ، وهذا ما شهد به عدد من الرحالة والمؤرخون في ان البيمارستانات الاسلامية كانت متشابهة البناء والتقسيمات الادارية ، وكان اغلبها يقام في أحسن المواقع والربوات وجوانب الانهار ، وتشيّد لها الابنية الفخمة ، فضلا عن البيمارستانات المتنقلة التي كانت تذهب الى تجمعات السكان وتعالجهم حيثما كانوا [٦]

وكان يصرف على البيمارستانات اموال كثيرة من قبل الخلفاء والامراء واصحاب الاموال ويعود الامر الى ان كل المرضى من اغنياء وفقراء كانوا يعالجون مجاناً ، ويحصلون ايضاً على المأوى والغذاء والعقاقير وأحياناً الالبسة...هذه الاموال كانت في الغالب عائدات للأوقاف التي تخصص للبيمارستانات لدى تأسيسها [٧] ، كالسوق الذي أوقفه عمرو بن الليث الصفار[٨] على مستشفى زرنج قصبة سجستان [٩] مما يدل على اهتمام خلفاء بني العباس بالعلوم الطبية وتشجيعهم للأطباء وتشيدهم للمدارس الطبية [١٠] التابعة للمشفى ودعوا الى عقد المجالس الطبية التي حضر اليها الاطباء من كافة البلاد و الاقاليم التابعة للدولة العباسية [١١] وبدأت هذه المشافي تأخذ شكلا فائقا انتظمت بها مهنة الطب واصبحت مهنة مرموقة لا يعبث بها المحتالون والسحرة وانصاف الاطباء [١٢] ، وكان للأطباء الحرية التامة في التجريب والعمل واستنباط الاساليب المناسبة للعلاج ، ومن ثم تدون نتيجة التجارب في كتب خاصة يقرأها الجمهور من الاطباء و حمل بعضها تسمية (الكناش) [١٣] المدون لحالات مرضيه خاصة [١٤] ، وهنا ازداد عدد المؤلفات الطبية العامة و الخاصة بحالات معينة وكانت نهراً ثراً من المؤلفات الطبية التي سترافق اسماء الاطباء وحتى البيمارستانات العاملين بها .

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

انواع البيمارستانات

اتفقت المصادر التاريخية على ان هناك نوعين من المشافي او البيمارستانات في العالم الاسلامي وهما المشفى او البيمارستان المتحرك و المشفى او البيمارستان الثابت

اولا – البيمارستان الثابت : وهو ما كان بناءه ثابتا في مكان خاص ، وكان هذا النوع موجود في معظم البلاد الاسلامية لا سيما العواصم الكبرى [١٥]

ثانيا – البيمارستان المحمول (المتنقل) : الذي ينقل من مكان الى آخر بحسب ظروف الامراض والاوبئة التي تنتشر بين الحين والآخر وفي الحروب ، وتكون مجهزة بما يلزم المرضى من علاج وادوات صحية وجراحية وملابس واطباء وصيادلة ، واول من انشأ المشافي سيدنا محمد (ص) في الاسلام حيث لم يكن في بلاد العرب مشفى خاص ليعالج المرضى اثناء الحروب ، فقد خصص النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مكانا من مسجده واقام به خيمة لمعالجة جرحى غزوة الخندق ، وينتقل هذا المشفى ايضاً من مكان الى اخر في البلدان الخالية من البيمارستان وفي بعض الاحيان كان هذا النوع من المشافي يرافق الخلفاء عند تنقلهم [١٦] وكانت تُحمَل على مجموعة كبيرة من الجِمال وصلت في بعض الأحيان إلى أربعين جملاً، وذلك في عهد السلطان محمود السلجوقي (٥١١– ٥٢٥هـ) ، كما وصلت البيمارستانات المتنقله الى السجون وأول من أمر بذلك الوزير علي بن عيسى الجراح في القرن الثالث الهجري ايام الخلافة العباسية لان " الحبوس لا يخلون مع كثرة عددهم من وجفاء أماكنهم أن تنالهم الامراض ، وهم معوقون عن التصرف في منافعهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء في أمراضهم " فافرد لهم اطباء يدخلون الحبوس ويعالجون من فيها من المرضى [١٧] كذلك شمل هذا النوع مشفى السبيل او الحج وهو ما يرافق الحجاج اثناء سيرهم الى اداء فريضة الحج في مكة ويكون مزوداً بالأدوات الجراحية و الادوية التي تحمل في صناديق خاصة ويكون برفقتها اطباء وصيادلة وقد ظهر هذا النوع من المشافي في حكم معاوية بن ابي سفيان (٤١ –٦٠ هـ) [١٨] وهناك نوع ايضاً من البيمارستانات المتنقله يسمى محطات الاسعاف والذي يقام قرب الجوامع ويعمل به الاطباء ليل ونهار لغرض اسعاف الناس المحتاجين للعلاج [١٩]

موقع البيمارستان

كانت بغداد عاصمة الدولة العباسية تزخر بعدد كبير من المشافي ، فضلا عن الاقاليم وكبريات المدن العربية الاسلامية في المشرق والمغرب ، في كل من بغداد ومرو ونيسابور والري وشيراز واصفهان وغيرها لكن بشكل عام هناك بعض النقاط الاساسية التي يجب مراعاتها في اختيار موقع البيمارستان

- اهمية الموقع العام بالنسبة للإقليم كونه يمثل قصبة للاقليم – عاصمة– او مركز اداري او عسكري كما برز واضحاً في مواقع بيمارستانات بغداد والمشرق وحتى المغرب كمرو واصفهان وخوارزم والري وزرنج وغيرها

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

- القرب من مصادر المياه فلابد من وجود الماء لأهميته في بناء المشفى واستمرار العمل اليومي فيه وهي من الافكار التي وضعت من قبل السلاطين واوعزوا الى المهندسون المختصين بالعمل بها ، حيث ان المياه تصل الى داخل البيمارستان مقسماً الى الى داخل القاعات (كانت قاعات البيمارستان فسيحه ، حسنة البناء ، وكان الماء فيها جارياً) [٢٠]

- القرب من المساجد والاسواق في قصبة المدينة واحياناً المدارس ، لقربها من مركز تجمع السكان من جهة و كون بعضها كانت اوقافاً على البيمارستانات وعلى المدارس التي لم تخل من تدريس العلوم الطبية المختلفة [٢١] والتي غالباً ما تكون داخل البيمارستان أو ملاصقة

- ملاحظة اهميه الجانب المناخي وطبيعة الارض ، فعدما اراد عضد الدولة بناء المشفى على الجانب الغربي من نهر دجلة استشار جملة من الاطباء ومنهم الطبيب الرزاي عن موضع بناء المشفى فامر الطبيب ان يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد قطعة لحم ثم اعتبر القطعة التي لا يستهلك فيها اللحم بسرعة فأشار الى ان يبنى في تلك المنطقة المشفى [٢٢] ، ويعود الامر الى الخبرة التي امتلكها الرازي الذي تولى الاشراف على بيمارستان الري والتي لابد ان يكون لها الاثر البارز في اختيار موقع بيمارستان الري او على الاقل امتلاك المقومات الاساسية المتفق عليها في اختيار موقع وبناء البيمارستانات او المشافي بشكل عام .

الجوانب الفنية والادارية للبيمارستان

وهنا لابد من التطرق وبشكل سريع الى الترتيب الفني للبيمارستان من حيث التنظيم والبناء والتقسيم ، والتي كانت نقاط اساسية استمدت منها المؤسسات الطبية في الوقت الحاضر الشيء الكثير ان لم يكن أغلبها .

فلم تكن تسير بغير نظام ولا ترتيب بل كانت على نظام تام وترتيب محمود تسير أعمالها على وتيرة منتظمة ، فقد كانت مقسمة إلى قسمين منفصلين عن بعضهما قسم للذكور وقسم للإناث ، وكل قسم مجهز بما يحتاجه من ادوات وعده وخدم وعاملين من الرجال والنساء وقوّام ومشرفين ، وفي كل قسم من هذين القسمين عدة قاعات لمختلف الأمراض ، فقاعة للأمراض الباطنية وقاعه للجراحة وقاعه للجراحة وقاعة للكحالة وقاعة للتجبير و قاعة للأمراض الباطنية مقسمة إلى أقسام أخرى اصغر حجماً ومنها قسم المحمومين وقسم للأمراض الباطنية ، و تميزت هذه القاعات بكونها فسيحة حسنة البناء وكان الماء فيها جاريا .

كما احتوى البيمارستان على صيدلية تسمى (شرابخانة)[٢٣] ولها رئيس يسمى شيخ صيدلي البيمارستان ، وكانت لا تخلو من انواع الاشربة والمعاجين النفيسة والمربيات الفاخرة وأصناف الادوية والعطريات الفائقة التي لا توجد الا فيها ، كما انها كانت تحتوي على الآلات النفيسة والاواني الصينية من الزبادي والبراني والازبار ما لا يقدر عليه الملوك ، وكان لكل مارستان (خزانة للشراب) كاملة [٢٤]

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

كما لا يمكن ان تهمل خزانة الكتب (المكتبة) في البيمارستان والتي كانت مخصصه لأشهر المؤلفات الطبية لتكون مراجع للأطباء و الطلبة يرجعون اليها وقت الحاجة [٢٥]

اما عن التنظيم الاداري :

فهو الاخر كانت يسير وفق نظام موحد يضم :

- ناظر البيمارستان ويتم اختياره عادةً من ارباب الاقلام [٢٦] المشهود لهم [٢٧] ليكون عارفاً بأحوال البيمارستان الادارية والمدونة بسجلات خاصة .

- رئيس يسمى (ساعور) البيمارستان ، وهو ما يماثل رئيس الاطباء والذي يحكم في طائفة الاطباء ويأذن لهم بالتطبيب ، اما بقية الاقسام فلكل منها رئيس كرئيس الجرائحية ورئيس المجبرين ورئيس الكحالين وحتى رئيس الصيدلية ، وحكمهم او عملهم كعمل رئيس الاطباء السابق الذكر [٢٨]

- الاطباء العاملين داخل البيمارستان بمختلف الاختصاصات من جرائحيين ومجبرين وكحالين

- المهتار(وهو لفظ فارسي بمعنى رئيس) بمعنى رئيس الشرابخاناه (الصيدلية) ، يقوم بالاشراف عليها ومتسلم لحواصلها ، له مكانه عالية ويعمل تحت يده غلمان يطلق على كل واحد منهم (شراب دار) [٢٩]

- العاملون داخل البيمارستان وفي كل قسم من العمال والفراشين والمشارفون والقوّام من الرجال والنساء للعمل بأعمال الخدمة [٣٠]

- المحتسب : وهو احد الوظائف المهمة في عمل المشفى فعمله يشمل اطلاعه الى اعمال الاطباء ومعاملتهم للمرضى فقد عين الخلفاء العباسيون المحتسب على الاطباء لما لهذه المهمة من جانب انساني وديني فكان المحتسب يقون بتفتيش المشفى و الوقوف على جميع احواله وعلى المرضى ويعلم الخليفة بكل الامر ، فقد أوقف في كتب الحسبة باباً خاصاً بالأطباء و صناعتهم وقيل : ينبغي للمحتسب أن يأخذ عليهم عهد أبقراط الذي أخذ على سائر الاطباء ويحلفهم " أن لا يعطوا أحداً دواءً مراً ، ولا يركبوا له سماً ، ولا يصنعوا السمائم عند أحد من العامة ، ولا يذكروا للنساء دواءً يسقط الاجنة ، ولا للرجال دواءً يقطع النسل ، ويغضوا أبصارهم عند المحارم عند دخولهم على المرضى ، ولا يفشوا الاسرار ، ولا يهتكوا الاستار " وينبغي ان تكون لديهم جميع الآت الطب على الكمال مما يحتاج اليه في صناعة الطب ، كما ان على المحتسب ان يمتحن كل طبيب في مجال اختصاصة بكتب معينة ..[٣١] كما شمل عمل المحتسب الصيادلة لما له علاقة بالطب [٣٢]

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

وكل هؤلاء العاملين داخل البيمارستانات وما يحتاجة البيمارستان من مصاريف كان يحصل عليه من الامير او السلطان او الوالي مباشرة او من خلال الاوقاف التي تدر بواردتها على البيمارستان وطبقاً للنظام المالي الداخلي فقد كانت هناك رواتب شهرية تسمى الجرايات او الجامكية والصلات المتواترة والتي اختلفت بمقدارها بين عصر وآخر و حسب طبقات الاطباء ما بين أطباء الخاص (المختصون بالخليفة او السلطان) والاطباء العاملين فقط في المارستان ، ولكل طبيب منهم ما يقوم بكفايته ، فضلا عن ان منهم من يأخذ رزقين حسب أماكن عمله بالإضافة الى علوفة دوابهم والنزل (السكن) ، حتى بلغ بعض الاطباء من حسن الحال ورغد العيش الى درجة عظيمة [٣٣] فيعالج داخل البيمارستان الفقير والغني وتقدم لهم الادوية والاغذية المناسبة بل ان بعض المشافي خصصت مبلغاً من المال يدفع للمريض عند تماثله للشفاء ومغادرته للمستشفى ليصرف بها خلال فترة النقاهة [٣٤]

نظام المعالجة في البيمارستان

وفية طريقتان لأخذ العلاج وهما علاج خارجي: بعد ان يتناول المريض الدواء من البيمارستان ثم ينصرف الى منزله ويتناول علاجه هناك ، وفيه يقعد المريض على دكة ويقوم الطبيب بكتابة علاجة بورقة يعتمدون عليها ثم يقوم المريض بأخذ الدواء والاشربة التي يصفها الطبيب له من البيمارستان .

اما العلاج الداخلي : اي البقاء داخل البيمارستان لأخذ العلاج في القاعة المخصصة لمرضة حتى يشفى ، ويشرف عليه في كل قسم طبيب او اثنان او ثلاثة أطباء بحسب الساعة وعدد المرضى ، وهم يعملون بنظام التناوب او (النوبة) [٣٥]

البيمارستانات ودراسة الطب

الطب علم نظري وعملي ، أباحت الشريعة علمه وعمله ، لما فيه من حفظ الصحة ودفع العلل والامراض عن البنية [٣٦]

ولقد أدرك المسلمون ان علم الطب باعتباره من العلوم التجريبية لا يمكن دراسته بعيداً عن المرضى ، كما أدركوا ان المارستانات او المشافي هي خير مكان لهذه الدراسة ، لقرب الطلاب من الحالة المرضية ولتوفر العلاجات المتنوعة فيها [٣٧]، فلم يهملوا التأكيد على الجانب التطبيقي لتعلم الطب ، بل أولوه أهمية كبيره حتى ان العالم ابن سينا [٣٨] قد جعل منه علماً قائماً بذاته له قوانينه وطرقة ومناهجه التي لا يتم الا بها بقوله : (فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن أن مرادهم فيه هو أن أحد قسمي الطب تعليم العلم ، والقسم الآخر هو المباشرة للعمل ، كما يظن البعض ، بل يحق عليك أن تعلم أن المراد في ذلك شيء آخر : وهو أنه ليس واحد من قسمي الطب إلا علماً ، لكن أحدهما علم أصول الطب ، والآخر علم كيفية مباشرته ، ثم يخص الاول منها باسم العلم أو باسم النظر ، ويخص الثاني الآخر باسم العمل ..) [٣٩]

وهذا ما أكده الرازي بقوله (فينبغي أن ينظر هل شاهد المرضى وقلبهم ، وهل كان ذلك منه في المواضع المشهورة بكثرة الاطباء والمرضى أم لا) وقوله (من ابلغ الاشياء فيما يحتاج اليه في علاج الامراض بعد المعرفة الكاملة للصناعة ،

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

حسن معاملة العليل وملاحظة احواله) ، كما أكد على معاينة الجانب النفسي للمريض [٤٠]ولا غرابه بقوله هذا لما عرف عنه كثرة تردده على البيمارستانات ومنها بيمارستان الري وبيمارستان عضد الدولة البويهي في بغداد وملاحظته الدائمة للمرضى ، وعمد الى تلخيص تجاربه في كتبه الطبية ومنها كتاب (الحاوي) وكتاب (التجارب في الطب) [٤١] وعرف انه " لم يكن يفارق المدارج والنسخ ، ما دخلت عليه قط إلا رأيته ينسخ أو يسوّد أو يبيّض " [٤٢][٤٣] حتى وصفه بانه الطبيب العملي للمراقبة السريرية أهميتها وحقها ، وهو المراقب المفكر والباحث الكيمياوي والمجرّب الناجح والمنهجي في عمله والذي أضفى على الطب في عصره نظاماً رائعاً ووضوحاً يثير الاعجاب [٤٤]

لهذا لم تكن البيما رستانات مكان لعلاج المرضى و الشفاء من أمراضهم فقط بل كانت بمثابة دور لتعليم الطلبة و الأطباء مهنة الطب عملياً ، فهم يقومون بدراسة الحالات التي تعرض عليهم دراسة عملية من واقع المشاهد التي أمامهم ، كما نلاحظ حالياً من إلحاق كليات الطب بالمستشفى [٤٥]

ففي العصر العباسي عُدت البيمارستانات معاهد طبيه لتعليم الطب ، فكان طلبة الطب يتلقون علومهم على أيدي أساتذتهم في هذه البيمارستانات إذا كانت تهيأ لهم الأيوانات الخاصة المعدة والمجهزة بالآلات والكتب أحسن تجهيز فيقعدون بين يدي معلميهم ، فكان الاساتذة والاطباء المشرفين على البيمارستانات بإلقاء المحاضرات بعد الانتهاء من تطبيب المرضى وعيادتهم بعد ان يتوجه الى القاعة المعدة لإلقاء الدروس الطبية [٤٦] حتى انتشرت في العالم الاسلامي بشكل عام منذ القرن الثالث الهجري بقول المستشرق ماكس مايرهوف في بحثة عن العلوم والطب " لدينا معلومات وثيقة لا ربعه وثلاثين معهداً من هذه المعاهد على الاقل منتشرة في أنحاء العالم الاسلامي " تخرج منها طبقة من الاطباء الذين لم يشهد العالم لهم آنذاك مثيلاً [٤٧]

كما تجدر الإشارة اليه ان الكتب التي اعتمدت عليها البيمارستانات في التدريس والعلاج كان اغلبها لأطباء يديرون او يعملون في البيمارستان ومنهم وسابور بن سهل الذي عرف بصاحب بيمارستان جنديسابور له من الكتب كتاب (الاقراباذين) المعمول عليه في البيمارستان ودكاكين الصيادلة [٤٨] ومنهم الرازي صاحب بيمارستان الري والذي عمد الى تلخيص تجاربه في كتبه الطبية ومنها كتاب (الحاوي) وكتاب (التجارب في الطب) [٤٩]

وهناك أماكن أخرى يتلقى منها الدارسين دروسهم في الطب وهي (المجالس) التي يعقدها (متقدمي الاطباء) غالباً في منازلهم حيث جعل بعضهم له مجلساً عاماً لتدريس صناعة الطب للمشتغلين بها [٥٠]، وكان للرازي مجلساً للطب عباره عن حلقة طبيه مشهورة في الري ، يحضرها المئات من تلامذة الطب " كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ، ودونهم تلاميذهم ، ودونهم تلاميذ أُخر ، وكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأول من تلقاه ، فإن كان عندهم علم وإلا تعداهم الى غيرهم ، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي في ذلك " [٥١] وبذلك كان الرازي يعلمهم الاعتماد على النفس وبخاصة الطلاب الجدد الذين يكلفهم بفحص الحالات البسيطة ويدعوهم الى وصف العلاج اللازم مبيناً رأيه في قول الطالب قبل ان ينتبه القائمون على التعليم الطبي جدوى هذه الطريقة بعدة قرون [٥٢]ولا شك ان هذا المجلس قد خرّج أطباء نبلاء منهم ابن

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

قارن الرازي الذي كان من أشهر تلامذة الرازي في حلقاته تلك ، بالإضافة الى مجموعه من تلامذته النبلاء الذين جمعوا مسودات كتابه الحاوي ورتبوه واخرجوه لطلاب العلم على الرغم مما هو عليه من اضطراب[٥٣]

ومن المجالس الطبية المشهورة مجلس ابن خطيب الري ، وهو محمد بن العمر الرازي (ت ٦٠٦هـ) الذي وصفة ابن ابي اصيبعة بقوله " قد شاعت سيادته ، وانتشرت في الافاق مصنفاته وتلاميذه ، وكان اذا ركب يمشي حولة ثلاثمائة تلميذ ، فقهاء وغيرهم ، وكان خوارزمشاه يأتي اليه .. وكان الناس يقصدونه من البلاد ويهاجرون اليه من كل ناحية على اختلاف مطالبهم في العلوم وتفننهم فيما يشتغلون به ، فكان كل منهم يجده عند النهاية القصوى بما يرومه منه ... وكان لمجلسه جلالة عظيمة ، وكان يتعاظم حتى على الملوك ، وكان اذا جلس للتدريس يكون قريباً منه جماعة من تلاميذه الكبار ، مثل زين الدين الكشي والقطب المصري وشهاب الدين النيسابوري ، ثم يليهم بقية التلاميذ وسائر الخلق على قدر مراتبهم ، فكان من يتكلم في شيء من العلوم يباحثونه اولئك التلاميذ الكبار ، فان جرى بحث مشكل أو معنى غريب شاركهم الشيخ فيما هم فيه ، وتكلم في ذلك المعنى بما يفوق الوصف " [٥٤]

ويمكن ان تصنف هذه المجالس على انها واحدة من المدارس الطبية الخاصة التي كانت عبارة عن اماكن لقاءات خاصة بين الاساتذة وطلابهم في بيوت الأساتذة الخاصة ، ولم تكن معاهد عامة يتردد عليها الناس [٥٥]

فلقد تعددت وتنوعت أماكن تعليم الطب في المشرق الاسلامي مع تطور الدراسات الطبية واتساع معارفها ووسائل تعليمها ما بين التدريس النظري واجراء التجارب والتدريس العملي – الميداني – كما سبق وأشرنا ، وهو ما يتبع التطور ونشاط الحركة الفكرية والتعليمية ، فيلاحظ تبعاً لهذا ان الكثير ممن يدرسون الطب كان يلازم استاذه في حله وترحاله وزياراته لغرض كسب المعرفة والاقتداء بأستاذه في علمه وعمله ويكون حريصاً علة ان لا يفوته شيء من حلقاته العلمية ولا زياراته للبيمارستانات لمعاودة المرضى والكشف عليهم وتمريضهم وإجراء العمليات الجراحية المختلفة و الاطلاع على وسائله وطرقه في التطبيب والمعالجة [٥٦]

المبحث الثاني

بيمارستانات المشرق الاسلامي

١– بيمارستان جنديسابور [٥٧] :–

هو من اكبر البيمارستانات في العصر السابق للإسلام بثلاثة قرون الواقعة الى الشرق من البصرة ، كان نعم المعين للعرب في انشاء البيمارستانات بعد ذلك وتخريج الاطباء اللازمين لها وظل محافظاً عل كيانه وشهرته عهداً طويلاً الى ما بعد قيام الدولة العباسية ، حين ابتدأ المسلمون بانشاء البيمارستانات في بلادهم وامصارهم [٥٨]

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

فكثير من المصادر والمراجع تشير الى أن مدرسة وبيمارستان جنديسابور تعتبر أول دار للعلاج في الشرق الاوسط حيث انشيء في القرن الثالث للميلاد ، وكان النموذج المحتذى به للبيمارستانات العربية ، حيث كان يدرس فيه الاطباء العرب قبل الاسلام وفي صدره ، وبعدها انتقل معظم أطباء هذا البيمارستان الى بغداد عاصمة العالم الاسلامي انذاك . [٥٩]

وجنديسابور مدينة بخوزستان يقال لها الخوز ، وقد اشتهرت هذه المدينة بمدرستها الطبية التي عرفت بالمدرسة الساسانية ، وبيمارستانها اللذين أنشأهما كسرى الاول بعد ان جلب المعلمين من اليونان ، وتلقى التعاليم اليونانية باللغة الآرامية لذلك كان للسريان نصيب كبير فيها ، اسسها الطبيب النصراني بختيشوع ومن بعده ابناؤه واحفاده وكانوا اول من ساعد الخلفاء على نشر الطب في بلادهم بما تخرج منها من الاطباء والمترجمين ، فقال ابن القفطي : ان أهل جنديسابور من الاطباء فيهم حذق بهذه الصناعة وعلم من زمن الاكاسرة وذلك سبب وصولهم الى هذه المنزلة هي ان سابور بن اردشير هادن قيصر مكل الروم وطلب الزواج من ابنته ، لكن قبل ان تنقل اليه بنى لها مدينة على شكل قسطنطينية وهي مدينة جنديسابور ، وذكر في سيرهم انها كانت قرية لرجل يعرف (بجندا) وان سابور لما اختار موضعها ليبني مدينة بذل له ثمنها مالا جزيلا فأبى أن يبيعها فقال دعني ابنيه فأبى الا ان يشاركه في البناء، فكان المجتازون يسئلون الصناع من يعمرها ؟ فيقولون جندا وسابور ..ولما اكتملت ونقل اليها ابنة قيصر انتقل معها من كل صنف من أهل بلدها ممن هي محتاجة اليه فأنتقل معها أطباء أفاضل ... [٦٠]

زادت اهمية مدينة جنديسابور بعد ان اغلقت مدارس الرها النسطورية سنة ٤٧٩م اثر اضطهاد ديني ، ففر علماؤها الى نصيبين فيما بين النهرين ، ثم الى مدينة جنديسابور في فارس ، وزادت اهمية جنديسابور العلمية بعد أن أغلق الامبراطور جستنيان مدرسة افلاطون بأثينا سنة ٥٢٩م ، أو شتت فلاسفتها حيث التجأ أكثرهم الى جنديسابور ، وفي حكم كسرى انوشروان (٥٣١– ٥٧٩م) تمتعت هذه المدرسة بتشجيع كسرى ، فنمت الحركة العلمية الفلسفية ، وأصبحت ملتقى حضارات غربيه وشرقية وزادت فيها شهرة المدرسة الطبية والبيمارستان المتصل بها ، حتى بعد ان اصبحت تحت الادارة العربية سنة ٦٨٣م [٦١]

ولما فتح العرب المسلمين مدينة جنديسابور عام (١٧هـ/٦٣٨م) زمن خلافة عمر بن الخطاب كان المشفى الفارسي ما زال يعمل بنشاط [٦٢] وبقى حتى خلافة ابي جعفر المنصور(١٣٦– ١٥٨هـ) وعرف فيها في وقتها مجموعة من الاطباء امثال جورجيوس بن جبرائيل البختيشوعي وابنه بختيشوع وسابور بن سهل [٦٣] الذي عرف بصاحب بيمارستان جنديسابور [٦٤]

ولم يزل امرهم يقوى في العلم ويتزايدون فيه ويرقبون العلاج على مقتضى أمزجة (طبيعة) بلادهم حتى برزوا في الفضائل وجماعة منهم يفضلون علاجهم وطريقهم على اليونان والهند لانهم أخذوا فضائل كل فرقة فزادوا عليها بما استخرجوه من قبل نفوسهم ورتبوا لهم دساتير وقوانين وكتباً جمعوا فيها كل حسنة مما يستدل منها على فضلهم وغزارة علمهم ، وكان الطلاب يؤمون معاهدها وبيمارستانها من كل حدب وصوب من البلاد المجاورة . حتى ان العرب قبل

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

الاسلام كانوا يستمدون أطبائهم من خريجي جنديسابور ، واستطب النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الراشدون من بعده أطباء تخرجوا من جنديسابور كالحارث بن كلدة [٦٥]وابنة النضر بن الحارث [٦٦]، واستطب خلفاء بني امية ابن أثال الطبيب النصراني الجنديسابوري [٦٧]، أصفاه معاوية بن ابي سفيان لنفسة ومنهم ابا الحكم [٦٨] الدمشقي وتياذوق[٦٩] وغيرهم من الاطباء الذين عرفوا بالعمل في هذا البيمارستان وبرزوا خلال حكم العباسيين حتى حين تولى المنصور الخلافة وبنى مدينة السلام واستدعى منهم جورجيس بن بختيشوع سنة ١٤٨هـ [٧٠]

فيمكن القول ان بيمارستان جنديسابور كان من اكبر البيمارستانات التي سبقت ظهور الاسلام بثلاثة قرون ، وكان نعم المُعين للعرب على إنشاء البيمارستانات بعد ذلك ، وتخريج الاطباء اللازمين لها ، وبقي محافظاً على كيانه وشهرته عهداً طويلاً الى ما بعد قيام الدولة العباسية ، حيث ابتدأ المسلمون ينشئونها في بلادهم وامصارهم التي افتتحوها [٧١]

ومن ابرز اطباء بيمارستان جنديسابور :-

- جورجيس بن بختيشوع : – كان رئيس الاطباء بالبيمارستان في صدر الدولة العباسية ، أستطبه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور لضعف أصابه سنة ١٤٨هـ [٧٢] ، وكان كلما عالجة الاطباء ازداد مرضة فتقدم الى الربيع بجمعهم وقال لهم المنصور : اريد من الاطباء من سائر المدن طبيباً ماهراً ، فقالوا ما في عصرنا أفضل من جورجيس بن بختيشوع رئيس أطباء جنديسابور ، فأنه ماهر في الطب وله مصنفات جليله فتقدم المنصور بإحضاره فأنفذه العامل بجنديسابور الى حضرة الخلافة بعدما امتنع عن الخروج ، فلما وصل الرسول الى عامل البلد ، احضر جورجيس وخاطبه بالخروج معه فقال له : عليّ ها هنا اسباب ولابد ان تصبر عليّ اياماً حتى اخرج معك ...وأكرهه العامل على الخروج ، فخرج ووصى ولده بختيشوع بأمر البيمارستان وأموره التي تتعلق به هناك ، واصطحب معه تلميذيه ابراهيم وسرجيس ، فقال له ابنه بختيشوع : لا تدع هنا عيسى بن شهلا ، فأنه يؤذي أهل البيمارستان ، فترك سرجس وأخذ عيسى معه عوضاً عنه ، وخرج الى مدينة السلام ، ولما ودعه ابنة بختيشوع قال له : لمَ لا تأخذني معك ؟ فقال لا تعجل يا بني ! فانك ستخدم الملوك وتبلغ من الاحوال أجلها ... ولما وصل الى الخلفة التقى به وقام بالاطلاع على علته وعلاجه فبرئ الخليفة من مرضة وأكرم مثواه وجازاه أحسن الجزاء لكن جورجيس مرض سنة ١٥٢هـ فطلب المنصور ان يحضر له ولدة بختيشوع لعلاجه لكنة رفض وقال جورجيس البيمارستان بجنديسابور محتاج اليه ومفتقر الى مثله واهل البلد كذلك فإن فارقها فسد أمر البيمارستان ، وكل اهل المدينة اذا مرضوا ساروا اليه ، فأذن له المنصور بالانصراف بعد ان طلب منه ذلك بقوله " انا على دين آبائي أموت ، وحيث يكون آبائي احب ان اكون ، اما في الجنة او في جهنم " وامر له بخادم ومبلغ من المال وقال له ان مات في الطريق فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما احب ، فوصل الى بلده حياً سنة ١٥٢هـ [٧٣]

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

- بختيشوع [٧٤]بن جورجيس الجنديسابوري :- طبيب نصراني ، كان جليلا في صناعة الطب موقراً في بغداد لعلمة وصحبته للخليفة ، كني بابي جبريل عمل في مجال الطب كأبيه وكان مقيماً بالبيمارستان في جنديسابور ، قيل انه عالج الخليفة المنصور لكن حسب قول محمد بن اسحق النديم انه لم ير السفاح ولا المنصور انما ابوه جورجيس هو الذي التقى بالمنصور وعالجه اما بختيشوع فبقي مقيماً بجنديسابور والمارستان نيابة عن ابيه ، ولما مرض موسى الهادي (١٦٩-١٧٠ هـ) ارسل الى جنديسابور من يحضر له بختيشوع ، لكن الهادي مات قبل قدومه اليه سنة ١٧٠ هـ ، التقى بالخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ) بعد ان استدعاه من جنديسابور عندما مرض ولده الهادي بن المهدي فعالجه ..وعاد بعدها الى مُكرماً الى جنديسابور واقام على حالته في تدبير البيمارستان، ثم مرض هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) في سنة ١٧١ هـ من صداع لحقة فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الاطباء ليسوا يفهمون شيئاً ، فقال له يحيى يا امير المؤمنين ...لما مرض أخوك الهادي ارسل أرسل والدك الى جنديسابور وأحضر رجلاً يعرف ببختيشوع ... فقال له ارسل البرد في حمله إن كان حياً ، وبعد أيام ورد بختيشوع بن جورجيس ودخل على الرشيد فأكرمه وخلع عليه خلعاً سنية ووهب له مالاً وافراً وقال له تكون رئيس الاطباء ولك يسمعون ويطيعون [٧٥]

- ابراهيم تلميذ جورجيس بن بختيشوع وصحبه عند معالجة الخليفة ابو جعفر المنصور

- عيسى بن شهلا وقيل بن صهاربخت تلميذ جورجيس بن بختيشوع ، له مصنفات في الطب وصحب جورجيس الى بغداد عند معالجة الخليفة ابو جعفر المنصور ، عاد الى جنديسابور و بقي مقيماً في البيمارستان [٧٦]

- سرجيس : وكان تلميذ جورجيس بن بختيشوع كان مديراً للبيمارستان في غياب استاذه

- جبريل بن بختيشوع ابن جرجيس (ت٢١٣هـ) : كان طبيباً حاذقاً نبيلاً ، كان مسؤولا عن بيمارستان جنديسابور[٧٧] تقرب من جعفر بن يحيى البرمكي سنة ١٧٥هـ بعد ان طلب من الطبيب بختيشوع ان يختار له طبيباً ماهراً يكرمه ويحسن اليه فقال له بختيشوع : ابني جبرائيل أمهر مني ، وليس في الاطباء من يشاكله ، فقال له احضره لي ..فقابله جعفر واحبه مثل نفسه ، وكان لا يصبر عنه ساعه ... حتى التقى به الرشيد واعجب بمهارته وجعله رئيساً على جميع الاطباء فغدى طبيباً للخليفة هارون الرشيد (١٧٠ هـ - ١٩٣ هـ) لمدة ثلاث وعشرين سنة وكان محله يقوى في كل وقت حتى ان الرشيد قال لاصحابه : " كل من كانت له اليّ حاجه فليخاطب بها جبرائيل ..." لكن الرشيد غضب عليه في آخر ايامه وامر بسجنه ، ثم خدم بعده الامين (١٩٣ - ١٩٨هـ) والمأمون(١٩٨- ٢١٨هـ) الذي ابعده سنة ٢٠٥هـ ، لكنه مرض مرضاً شديدا سنة ٢١٠هـ ولم يعالجه سوى جبرائيل ، فأمر له بالف الف درهم ورد عليه سائر ما قبض منه من املاك وضياع وكناه بابي عيسى جبرائيل واكرمه زياده على ما كان ابوه يكرمه واصبح طبيبهم حتى وفاته سنة ٢١٣هـ = ٨٢٨م [٧٨]

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

- بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع : كان طبيباً حاذقاً بن طبيب بن طبيب نبيلاً بلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه احد من معاصريه من الاطباء ، خدم عدد من الخلفاء العباسيين ومنهم الواثق بالله ((٢٢٧ – ٢٣٢ هـ) والمستعين بالله (٢٤٨ – ٢٥٢ هـ) ابني المعتصم ثم المهتدي بالله (٢٥٥ – ٢٥٦ هـ)والمتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ) ، فصلحت حاله ، وعلت منزلته ، وكثر ماله ، واتسعت نفقاته الى درجة تفوق الوصف ، لما وصل الواثق الى الخلافة كانت بطانته تضمر العداء لبختيشوع فسعوا به عند الواثق فنكبة وقبض أملاكه واعاده الى جنديسابور سنة ٢٣٠هـ ، ولما مرض الواثق انفذ من يحضر بختيشوع لكنة مات سنة ٢٣٢هـ قبل وصول بختيشوع ، فتولى بعده المتوكل وصلحت حال بختيشوع حتى بلغ من الجلالة والرفعة وحسن الحال وكثرة المال وكمال المرؤة ...حتى استكثر المتوكل ما رآه من نعمة لبختيشوع فنكبه ايضاً سنة ٢٤٤هـ ، حتى وفاته يوم الاحد لثمان بقين من شهر صفر سنة ٢٥٦هـ مخلفاً ولده عبيد الله ومعه ثلاث بنات ظل الوزراء يلاحقونهم ويطالبونهم بالأموال حتى تفرقوا ..[٧٩]

- سابور بن سهل (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م) : طبيباً ملازماً لبيمارستان جنديسابور معالجاً للمرضى به ، كان فاضلاً عالماً بقوى الادوية المفردة وتراكيبها ، له تصانيف مفيدة مشهورة منها كتاب اقراباذين الكبير المشهور الذي جعله سبعة عشر باباً وهو الذي كان معمولاً عليه في البيمارستان ودكاكين الصيادلة ، قبل ظهور الاقراباذين الذي ألفه أمين الدولة ابن التلميذ ، خدم المتوكل العباسي (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ) وتقدم عنده وعند من تولى بعده من الخلفاء ، وتوفي في ايام المهتدي بالله (٢٥ – ٢٥٦ هـ) يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجه سنة ٢٥٥هـ [٨٠]

- ماسوية ابو يوحنا (ت ٢٤٣هـ) : صيدلانياً ثم طبيباً للعيون في بغداد [٨١]، اقام ببيمارستان جنديسابور تلميذا لثلاثين سنة وقيا اربعين سنة بروايتين وردتا عند ابن ابي اصيبعه ، فكان يعمل في دق الادوية في البيمارستان، وعرف الادواء وصار أعلم أهل زمانه بالأدوية – اي انه درس في مارستان جنديسابور – ، لكن ماسويه كان" لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الالسنة الا انه عرف الامراض وعلاجها وصار بصيراً بانتقاد الادوية ، ولما برز فيه أخذه جبرئيل بن بختيشوع واحسن اليه .. صار له ولدين هما يوحنا وميخائيل [٨٢] وعلى لسان ماسويه انه كان " خدم المرضى بالبيمارستان وانه يعالج الطبائع " [٨٣]" أطب وأكحل وأعالج الجراحات "[٨٤] ، لكن غضب عليه جبرائيل صاحب البيمارستان وقطع رزقه ، فتبع جبرائيل الى بغداد وبعد مدة اتصل بالفضل بن الربيع وزير الرشيد [٨٥] الذي اجرى عليه الارزاق والجرايات وأمره ان يحمل عياله من جنديسابور واعطاه نفقه واسعه وابنه يوحنا آنذاك صبياً ، ثم أوصله فيما بعد للخليفة هارون الرشيد ولزم خدمته . اي انه اكتسب الحذاقة بالطب والعلاج من خلال معرفتة بالادوية وطرق استخدامها بقول صاحب بيمارستان جنديسابور عنة " ...عرف الادواء داء داء وما يعالج به كل داء وهو اعلم خلق الله بانتقاد الادوية، واختيار جيدها ، ونفي رديها "[٨٦]

- دهشتك : كان رئيساً لبيمارستان جنديسابور ، وعندما أمر الرشيد جبرائيل باتخاذ بيمارستان في بغداد ، احضر دهشتك رئيس بيمارستان جنديسابور لتقليده البيمارستان لكنه امتنع من ذلك ، وذكر ان السلطان ليست له عليه

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

ارزاق جارية وانما يقوم ببيمارستان جنديسابور وميخائيل ابن اخيه حسبة ، وتحمل عليّ بطيمانيوس الجاثليق في اعفائه وابن اخيه فأعفيتهما ثم عاد الى بلده .[٨٧]

- ميخائيل بن دهشتك : كان مقيما بالبيمارستان مع والده [٨٨]
- عيسى بن طاهر بخت (عيسى بن صهار بخت) : من أطباء بيمارستان جنديسابور وهو تلميذ جورجيس بن بختيشوع، له كتاب قوى الادوية المفردة على الحروف [٨٩]

٢- بيمارستان الرَّي[٩٠] :-

انشأ المسلمون في هذه المدينة بيمارستانا لكنه لم يكن موجودا ايام ياقوت الحموي بقولة اني لم اهتد الى مكانة وصفها ياقوت الحموي في كتابة بقوله : وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها على يد المغول حسب قوله عندما اجتازها سنة ٦١٧هـ ..خاوية على عروشها ، لكنه اخذ قول الاصطخري في وصفها وبانه ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها من حيث اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة [٩١]وهذه العمارة والمكانة ما هي الا دليل على الامكانات المتوفرة في اقامة بيمارستاناً كبيراً يليق بمستواها العمراني والذ تسابق الولاة للظفر به ، وقال ابن القفطي ": محمد بن زكريا ابو بكر الرازي(ت ٣١١هـ) طبيب المسلمين واحد المشهورين في علم المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة ، درس الطب في بغداد على يد احد تلاميذ حنين بن اسحق ، وتعلم فن العلاج الاغريقي والفارسي والهندي والعربي الحديث العهد حتى ارتوى فقفل راجعاً الى بلدته الري ، وكان كثير التردد على بيمارستان الري [٩٢] حتى انه دبّر- ادار - بيمارستان الري ثم اصبح ساعور[٩٣] البيمارستان العضدي [٩٤] بيمارستان بغداد زماناً وقيل البيمارستان المقتدري حتى غدا طبيباً للخلفاء [٩٥] الذي انشأ ما بعد سنة ٣٠٦هـ في باب الشام ببغداد .. حتى اطلق عليه لقب " طبيب مارستاني" [٩٦] ولقب ب " امام الطب في الاسلام " " أمير الاطباء" " أبو قراط العرب " و " منقذ المؤمنين " [٩٧]حيث ولد ونشأ في الري ، وكان اكثر مقامه ببلاد العجم لكونها موطنه وموطن أهله ، اذ خدم بصناعة الطب الاكابر من ملوك العجم وصنف هناك كتبا كثيره في الطب وغيره ، فصنف كتابه (المنصوري) [٩٨]للمنصور بن اسماعيل بن خاقان صاحب خراسان وما وراء النهر ، كما صنف كتابة (الملوكي)[٩٩] لعلي بن صاحب طبرستان [١٠٠] وللرازي كتب في صفات البيمارستانات وفي كل ما يجده من احوال المرضى الذين يعالجون فيه، ومنها كتاب التجارب الذي احتوى على عدد من تجاربه اثناء عمله في البيمارستان وخاصه فيما يتعلق بالطب السريري [١٠١]، اذ ألّف في الطب كتباً كثيرة بديعة ... " [١٠٢]

لكن يا لسخرية القدر فالرجل الذي أحيا نور الامل في قلوب الكثيرين فقد نور عينية وفقد بصره في آخر عمره ، جزاء له من حاكم خراسان الطاغية المنصور بن اسحق ... فجئ بطبيب آخر ليجري له عملية جراحية وينقذ بصره فسأله الرازي عن عدد طبقات أنسجة العين ، فأضطرب الطبيب وصمت عندها قال الرازي : " من يجهل جواب هذا السؤال عليه ان لا

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

يمسك بأية آلة يعبث بها في عيني .. واضاف " لقد شاهدت الكثير من هذا العالم وشبعت " وتوفي سنة نيف وتسعين ومائتين حسب قول ابن ابي اصيبعه وقيل قريباً من سنة ٣٢٠هـ وقيل سنة ٣٦٤هـ .. وذكر ياقوت الحموي انه مات في الري بعد انصرافه من بغداد [١٠٣]

وكان للرازي مجلساً للطب عباره عن حلقة طبيه مشهورة في الري ، يحضرها المئات من تلامذة الطب " كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ، ودونهم تلاميذهم ، ودونهم تلاميذ أُخر ، وكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأول من تلقاه ، فإن كان عندهم علم وإلا تعداهم الى غيرهم ، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي في ذلك " [١٠٤] ولا شك ان هذا المجلس قد خرّج أطباء نبلاء منهم ابن قارن الرازي الذي كان من أشهر تلامذة الرازي في حلقاته تلك ، بالاضافة الى مجموعه من تلامذته النبلاء الذين جمعوا مسودات كتابه الحاوي ورتبوه واخرجوه لطلاب العلم على الرغم مما هو عليه من اضطراب [١٠٥]

٢- بيمارستان أصبهان[١٠٦] :-

ذكره المقدسي في حديثة عن بيمارستان شيراز واثناء المقارنة بينهما وبكون بيمارستان اصفهان أعمر من بيمارستان شيراز [١٠٧] انشأه عضد الدولة وسمي البيمارستان باسمة (بيمارستان عضد الدولة) [١٠٨]

ذكر ابن ابي اصيبعة ان ابن مندوية الاصبهاني (ت ٤١٠هـ) من الاطباء المذكورين ببلاد العجم ، وكانت له اعمال مشهورة في صناعة الطب ، ألّف رسالة الى المتقلدين علاج المرضى في بيمارستان اصبهان ، ولم اقف على اكثر من ذلك [١٠٩]

٣- بيمارستان شِيراز[١١٠] :-

ذكر المقدسي شيراز بكونها مِصراً لإقليم فارس ذات صفات وميزات وحدد موقع الجامع والاسوق وغيرها ثم تطرق الى ذكر البيمارستان بيقول : والبيمارستان بعيد من السوق والجامع ، له وقف جليل وبه الآت حسنة وأطباء حذاق ، وقارنة ببيمارستان اصفهان بكونه اقل عمارة منه [١١١] لكنة لم يذكر نوع الوقف ولا مقدار ما يدره على البيمارستان ، ومن أطبائه محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي (ت ٧١٠هـ) [١١٢] ورد ذكره عند ابن تغري بردي بقوله : ان محمود بن مسعود بن مصلح العلامة قطب الدين او الثناء الفارسي الشيرازي المولود بشيراز سنة ٦٢٤هـ قد رتب طبيباً بالبيمارستان وهو حدث ، ثم سافر الى النصير الطوسي ولازمه وقرأ عليه ..واجتمع بهولاكو وأبغا ومات سنة ٤٠٧هـ [١١٣]

بيمارستان نيسابور [١١٤]:-

سمي باسم دار المرضى ، فقد ذكر العيني : ان عبدالملك بن ابي عثمان محمد بن ابراهيم ابا سعيد النيسابوري المعروف بالخركوش (ت ٤٠٧هـ) ، تفقه وتزهد وجاور مكة وسمع الحديث ثم انصرف الى وطنه نيسابور فعمّر القناطر والجسور والحياض وبنى المساجد ودور المرضى ووقف عليها الاوقاف وله خزانة كتب كبيرة موقوفة وصنّف الكتب ،

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

وتوفي بنيسابور في جمادي الاولى سنة ٤٠٧هـ ، كما ذكر ابن الملقن الاندلسي ان الحسن بن علي بن اسحاق الوزير نظام الملك من وزراء السلجوقيه بنى بيمارستاناً بنيسابور ويقال انه كان يتصدق في بكرة كل يوم بألف دينار ، توفي في رمضان سنة ٤٨٥هـ [١١٥]

٤- بيمارستان زرنج[١١٦] :-

لم تخل زرنج قصبة سجستان من بيمارستان لعلاج المرضى حسبما جاء من ان عمرو بن الليث الصفار ثاني امراء الدولة الصفارية وصاحب سجستان قد بنى بزرنج سوق عمرو ووقفه على المسجد الجامع والبيمارستان ، وغلة هذا السوق تبلغ في كل يوم نحو الف درهم ..[١١٧]

٥- بيمارستان تبريز [١١٨] :-

بنى رشيد الدين فضل الله وزير السلطان محمد خدابنده أولجياتو[١١٩] ثامن ملوك الإيلخانية ، دار شفاء بتبريز في أوائل القرن الثامن الهجري اي نحو ٧١٠ هـ أو ازيد قليلاً [١٢٠]

٦- بيمارستان مرو[١٢١] :-

ورد ذكر بيمارستان مدينة مرو عند ابن البيطار في حديثة عن الادوية والاعشاب الطبيه بقوله عن عيسى بن ماسة : اما نحن في بيمارستان مرو فإنا نستعمل الحرمل والمسمى بالفارسية أسفند بإخراج السوداء وانواع البلغم بالإسهال ، فقد كان احد اطباء بيمارستان مدينة مرو و المشتغلين فيه [١٢٢] وكان كباقي البيمارستانات في الترتيب والتنظيم بشكلها العام [١٢٣]

٧- بيمارستان خوارزم [١٢٤]:-

في اواخر سنة ٧٣٣هـ بعد ان هدمت على يد المغول ، زار ابن بطوطة خوارزم سائحاً فقال في رحلته : وبخوارزم مارستان له طبيب شامي يعرف بالصهيوني نسبة الى صهيون من بلاد الشام ..[١٢٥]

الخاتمـــة

بعد ان استعرضنا البيمارستانات في المشرق الاسلامي خلال العصر العباسي وخاصة اقاليم المشرق في فارس و خراسان وسجستان وما وراء النهر وغيرها قد تبين لنا اهمية هذه المؤسسة ودورها في علاج المرضى وتعليم الطب من خلال :

١. برزت المشافي او البيمارستانات كإحدى المؤسسات ، التي شيدها وطورها المسلمون واوقفوا عليها الكثير من الاوقاف التي خصصها الخلفاء و الامراء والاغنياء بجزء من املاكهم للإنفاق عليها ، حتى تطور وازدهر

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

الطب في الدولة العربية الاسلامية، خاصة بعد ان استعانوا بخبرات من سبقهم من عرب وفرس وغيرهم باختلاف دياناتهم وانتماءاتهم في علاج مرضاهم ، من خلال الاطلاع على مؤلفاتهم ومن ثم تطويرها بالملاحظة والتجربة ، فكان لأطباء الفرس والروم دور مهم حتى انتشرت المشافي شرقا و غربا في انحاء الدولة العربية الاسلامية ، فضلا عن انتشار المدارس الطبية والتي كان جزءاً كبيراً منها ملاصقاً للبيمارستان او قريباً منه .

٢. في العصر العباسي الأول ، شجع الخليفة أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد و المأمون، على انتقال الأطباء من أحد أهم المراكز الطبية القديمة في منطقة "جنديسابور" إلى بغداد، واشتهر منهم آل بختيشوع وغيرهم ممن قدموا الى مركز الخلافة العباسية وبرزوا في ممارسه وتعليم الطب وقدموا الشيء الكثير

٣. ان المشافي الطبية وخاصة المتنقلة كانت معروفة عند العرب المسلمين ولو بشكلها البسيط ، الا انها اخذت شكلها ونظامها المؤسساتي في العصر العباسي عن بيمارستانات المشرق وفي مقدمتها بيمارستان او مشفى جنديسابور

٤. كانت البيمارستانات تسير على نظام وترتيب محمود لتسيير أعمالها على وتيرة منتظمة ، ادارياً وفنياً ومالياً ، بأسلوب ما يزال يمارس أغلبه في الوقت الحالي ، من حيث الفصل بين الجنسين من الرجال والنساء ، والفصل بين قاعات الامراض ، واليه عمل الاطباء والعاملين في داخل البيمارستان ومقدار العطايا او المرتبات الشهرية المخصصة لهم ، وسلسلة المشرفين على المشفة وقاعاته ..الخ

٥. لم تكن البيمارستانات اماكن للعلاج فقط ، بل كانت مراكز لتعليم الطب النظري او العملي او ما يسمى في العصر الحالي الطب السريري ، فكان الطلبه يتلقون علومهم على أيدي أساتذتهم في هذه البيمارستانات بعد ان تهيأ لهم الأيوانات الخاصة او المجهزة بالآلات والكتب أحسن تجهيز فيقعدون بين يدي معلميهم ، فكان الاساتذة والاطباء المشرفين على البيمارستانات بإلقاء المحاضرات بعد الانتهاء من تطبيب المرضى وعيادتهم بعد ان يتوجه الى القاعة المعدة لإلقاء الدروس الطبية.

٦. ان الكتب التي اعتمدت عليها البيمارستانات في التدريس والعلاج كان اغلبها لأطباء يديرون او يعملون في البيمارستان ومنهم وسابور بن سهل الذي عرف بصاحب بيمارستان جنديسابور له من الكتب كتاب (الاقراباذين) المعمول عليه في البيمارستان ودكاكين الصيادلة ومنهم الرازي صاحب بيمارستان الري والذي عمد الى تلخيص تجاربه في كتبه الطبية ومنها كتاب (الحاوي) وكتاب (التجارب في الطب) .

٧. انتشرت البيمارستانات في اقاليم المشرق الاسلامي بشكل ملحوظ ووفق اسس معينة وضمت في ثناياها اعداد كبيرة من الاطباء ، في كل من جنديسابور ، اصفهان ، الري، شيراز ، تبريز، مرو ، نيسابور ، خوارزم

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

٨. لم تورد المصادر الفارسية وحتى العربية معلومات وافره عن هذه البيمارستانت واغلب المعلومات الواردة عنها ما هي الا نتف ونصوص ضمن المعلومات التي وردت عن الاطباء من خلال المؤلفات التي تناولت تدوين اخبار الاطباء والحكماء ، وربما ان المعومات الوفيرة عن بيمارستان جنديسابور ما هي الا نتيجة لاهتمام الخلفاء العباسيين بهذا المشفى بالتحديد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :-

١.ابن الاخوة، محمد بن محمد احمد القرشي (ت٧٢٩هـ) ، معالم القربة في احكام الحسبة ، روين لوي، بلا مطبعة ، ١٩٣٧

٢.الاصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (ت٣٥٠هـ) ،مسالك الممالك ، مط بريل ، مدينة ليدن المحروسة ،١٩٢٧.

٣.ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم السعدي (ت ٦٦٨هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، مط دار الثقافة ، بيروت ، بلا تاريخ.

٤.ابن البيطار ، الشيخ الفاضل ضياء الدين ابي محمد عبدالله بن احمد الاندلسي المالقي (ت٦٢٦هـ)، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، بلا مكان ، بلا تاريخ.

٥.ابن جلجل ، ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت بعد سنة ٣٨٤هـ ، طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد السيد ، مط المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥.

٦.الجوهري ابي نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٨هـ)، الصحاح ،ط٥، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٧.ابن سينا ، الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن علي (ت ٤٢٨هـ) القانون في الطب ، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩.

٨.الشيرزي ، عبد الرحمن بن نصر ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشرة السيد الباز العريني ، مط لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٦.

٩.ابن العماد ، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي ، ت(١٠٨٩هـ /١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب عبد القادر الارناؤوطي ، دمشق ، ١٩٨٥.

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

١٠.القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت (٦٤٦هـ /١٢٥٨م) تاريخ الحكماء ، فون بوليوس ، المانيا ، بلا تاريخ .

١١.القلقشندي ، ابي العباس احمد (ت٨٢١هـ) ، صبح الاعشا في صناعة الانشا ، ، مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢.

١٢.المقدسي ، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت ٣٨٠هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، علق عليه ووضع حواشية محمد امين الضناوي ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣.

١٣.ابن النديم ، محمد بن إسحاق المعتزلي (ت ٣٨٤هـ) ، الفهرست ، مط دار المعرفة ، بيروت ، بلا تاريخ.

١٤.النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه د. امين عبدالمجيد ونصر الله الطرازي، مطبعة دار المعارف، القاهرة، بلا.تاريخ.

١٥.ياقوت الحموي ، الشيخ الامام شهاب الدين ابي ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، مط دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ.

١٦.اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ) ، البلدان ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢.

قائمة المراجع

١.احمد عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في في الاسلام ، مط دار الرائد العربي ، ١٩٨١.

٢.ادي شير ، الالفاظ الفارسية المعربة ، ط٢، مط دار العرب ، القاهرة ، ١٩٨٨.

٣.بارتولد ، فاسيلي فلاديمروفتش ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان، مطبعة شركة كاظمة ، الكويت، ١٩٨١.

٤.جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مط دار ومكتبة الحياة ، بلا تاريخ.

٥.الخطيب ، حنيفة ، الطب عند العرب ، بلا مط ، بيروت ، ١٩٨٨.

٦.الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط١٥، مط دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢.

٧.زيغريد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة كمال فاروق و كمال دسوقي ، راجعة ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري ، ط٨ ، مط دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٣.

٨.الساعاتي ، يحيى محمود بن جنيد ، الوقف والمجتمع نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي، مؤسسة اليمامة الصحفية ،الرياض، ١٤١٧ هـ.

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

٩.كبير ، مفاز الله ، الاسرة البويهية في بغداد(٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٦٤- ١٠٥٥م) ، ترجمة فلاح حسن الاسدي ، مراجعه حسين البهادلي ، مط بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٣.

١٠.كحاله ، عمر رضا، العلوم العملية في العصور الاسلامية، مط التعاون ، دمشق، ١٩٧٢.

١١.لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة ، بغداد، ١٩٥٤.

١٢.النجار ، عامر، في تاريخ الطب في الدولة الاسلامية ، ط٣، مط دار المعارف، ١٩٩٤.

الرسائل والاطاريح الجامعية

١. الفرجاني ، حنان الشارف عبدالله ، المشافي في المشرق العربي الإسلامي خلال المدة (١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بنغازي ، ٢٠١٤

٢. نادية بنت عايد احمد مفتي ، تاريخ التعليم في المشرق الاسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليه التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م

الدوريـــــــــات

١. سليم الحسنة ، من البيمارستان الى المستشفى دراسة تحليلية مقارنة للنظام الاداري ، ، بحث منشور ضمن سلسلة الندوات التاريخية ، المؤتمر العالمي السادس لتاريخ العلوم عند العرب ، مركز الدراسات والوثائق ، رأس الخيمة ، ١٩٩٦.

٢. محمود الحاج قاسم محمد ، تطور تدريس الطب في الحضارة العربية الاسلامية ،بحث منشور ضمن اعمال ندوة المدارس الطبية في الحضارة العربية الاسلامية ، ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٠٦.

٣. مصطفى كامل اسماعيل ، التعليم الطبي في الحضارة العربية الاسلامية ، بحث منشور ضمن اعمال ندوة المدارس الطبية في الحضارة العربية الاسلامية ، ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٠٦.

٤. المهندس لطف الله قاري ، كتب المدارس الطبية في الحضارة العربية الاسلامية، بحث منشور ضمن اعمال ندوة المدارس الطبية في الحضارة العربية الاسلامية ، طرابلس ، ٢٠٠٦ .

٥. هيام عودة محمد ، طبيب الامراء جبرائيل بن بختيشوع (٣١١- ٣٩٦هـ / ٩٢٣- ١٠٠٦م) ، مجلة آداب المستنصرية ، عدد ٨٣، ٢٠١٨.

الهوامـــــــش

(١) ادي شير ، الالفاظ الفارسية المعربة ، ط٢، مط دار العرب ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص ٣٣

(٢) الجوهري ابي نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٨هـ)، الصحاح ،ط٥، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩، ج٢، ص ٦٠٢ ؛ ادي شير ، الالفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٤٥

(٣) الاوقاف : ومفردها وقف وهو بمعنى حبس الدار او نحوها في سبيل الله ، وفي الفقه هي تحبيس الاصل وتسبيل المنفعة ، ويكون الوقف على نسله أو ذريته أو أقاربه أو أولاده أو بعضهم، وخيري وهو الوقف على جهة بر معروفة مثل المساجد والمدارس والملاجئ والمستشفيات وغير ذلك (الساعاتي ، يحيى محمود بن جنيد ، الوقف والمجتمع نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي، مؤسسة اليمامة الصحفية ،الرياض، ١٤١٧

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

هـ ،ص ١٠ وما بعدها ؛ الفرجاني ، حنان الشارف عبدالله ، المشافي في المشرق العربي الإسلامي خلال المدة (١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٤٩-١٢٥٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بنغازي ، ٢٠١٤، ص٣١

(٤) ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الكناني (ت ٦١٤هـ) رحلة ابن جبير ، د. محمد مصطفى ، بيروت ، ص ٢٦ .

(٥) شهد العصر الاموي تطورا قليل من حيث وجود المشفى ونشاتها ويقال انها بدأت في العصر الاموي عندما تم حصار ابن الزبير في مكة فضرب لها فسطاطا من ناحية المسجد لمعالجة الجرحى من اصحابه ويعرف هذا الفسطاط عند العرب باليمارستان العربي .(السامرائي ، كمال ، مختصر تاريخ الطب ، العراق ، ١٩٩٤ ، ج ٢ ، ص ٢٦٨)

(٦) سليم الحسنة ، من البيمارستان الى المستشفى دراسة تحليلية مقارنة للنظام الاداري ، سلسلة الندوات التاريخية ، المؤتمر العالمي السادس لتاريخ العلوم عند العرب ، مركز الدراسات والوثائق ، رأس الخيمة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٦٠ ؛ كبير ، مفاز الله ، الاسرة البويهية في بغداد(٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٦٤- ١٠٥٥م) ، ترجمة فلاح حسن الاسدي ، مراجعه حسين البهادلي ، مط بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٣، ص ٣٤٩

(٧) زيغريد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة كمال فاروق و كمال دسوقي ، راجعة ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري ، ط٨ ، مط دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٣، ص ٢٢٩ ، ٢٣١

(٨) عمرو بن الليث الصفار : ثاني امراء الدولة الصفارية تولاها بعد وفاه مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار واقره المعتمد على كل اعماله وهي خراسان وسجستان واصفهان والسند وكرمان ومن ثم تولى عمرو بن الليث الصفار إدارة بلاد ماوراء النهر مضافة إلى ولايته على خراسان في عهد الخليفة المعتضد ان قرر عام ٢٨٥هـ/٨٩٨م حتى وفاته سنة ٢٨٩هـ (النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه د. امين عبدالمجيد ونصر الله الطرازي، مطبعة دار المعارف، (القاهرة، بلا.تاريخ)، ص ١١٧ ؛ بارتولد ، فاسيلي فلاديمروفتش ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان، مطبعة شركة كاظمة ، (الكويت، ١٩٨١) ، ص ٣٥٠ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط١٥، مط دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ج ٥، ص ٨٤)

(٩) الاصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (ت٣٥٠هـ) ،مسالك الممالك ، مط بريل ، مدينة ليدن المحروسة ،١٩٢٧ ، ص ٢٤١

(١٠) ابي ابي اصيبعة ، عيون ، ص ١٨٣ .

(١١) القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت (٦٤٦هـ /١٢٥٨م) تاريخ الحكماء ، فون بوليوس ، المانيا ، بلا تاريخ ، ١٧٢ .

(١٢) الخطيب ، حنيفة ، الطب عند العرب ، بلا مط ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٦ .

(١٣) الكناشة : في المعنى هي الأصل تتشعب منه الفروع ، والكناشه هي الاوراق تجعل كالدفتر تقيد فيها الوارد والشوارد وباختصار فهو القاموس الذي يدون فيه كل ما يخص المادة المدونة فيه ، كنوع المرض (هيام عودة محمد ، طبيب الامراء جبرائيل بن بختيشوع (٣١١- ٣٩٦هـ / ٩٢٣- ١٠٠٦م) ، مجلة آداب المستنصرية ، عدد ٨٣، ٢٠١٨، ص ٥١٤

(١٤) احمد عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في في الاسلام ، مط دار الرائد العربي ، ١٩٨١. ، ص٣٦

(١٥) احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص ١٠ ، ١٣

(١٦)ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت ٢١٣هـ) ، السيرة النبويه ، تح محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ج ١ ، ص ٦٨٨ ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٨٦ ؛ احمد عيسى ؛ تاريخ البيمارستانات ، ص ١١، ١٤-١٥

(١٧)ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص ٣٠١ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ،ص ١٢

(١٨) ابن العماد ، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي ، (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب عبد القادر الارناؤوطي ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ج ٥ ، ص ٣٣٤ .

(١٩) الفرجاني ، المشافي في المشرق العربي الإسلامي ، ص ٣٥

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

[٢٠]ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٦ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ،ص١٩

[٢١] نشأت المدارس الطبية في العالم الاسلامي وكان التدريس فيها على منهجين : منهج نظري في المدارس الطبية ، ومنهج عملي للتدريب والتمرين يجتمع فيه الطلبه حول رئيس الاطباء فيرون كيف يفحص المرضى وما يصف لهم من علاج (النجار ، عامر، في تاريخ الطب في الدولة الاسلامية ، ط٣، مط دار المعارف، ١٩٩٤، ص ٨٨)

[٢٢] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص ٤١٥ .

[٢٣] والشرابخانه هي لفظة فارسية ، فخانه معناه البيت والشرابخانه مهناه بيت الشراب الا ان الفرس يؤخرون المضاف عن المضاف اليه على عادة الفرس (احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص ٢٠)

[٢٤] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج٢، ص ٢٦٠ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ،ص٢١

[٢٥] مصطفى كامل اسماعيل ، التعليم الطبي في الحضارة العربية الاسلامية ، بحث منشور ضمن اعمال ندوة المدارس الطبية في الحضارة العربية الاسلامية ، ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥٩

[٢٦] اصحاب الاقلام وهم الكتاب ، وكان معظمهم من اهل الذمة والعاملين في الدواوين، ممن كان يكتب لأرباب الوظائف واحياناً المتصرفين في الاموال (القلقشندي ، ابي العباس احمد (ت٨٢١هـ) ، صبح الاعشا في صناعة الانشا ، ، مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢ ، ج١، ص ٥٥)

[٢٧] اصيبعه، عيون الانباء ، ج٢، ص ٢٦٨ ، ابن ابياحمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ،ص٢٢

[٢٨] احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ،ص١٩ ، ٢٤

[٢٩] احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ،ص٢١

[٣٠] احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ،ص١٩- ٢٠

[٣١] ابن الاخوة، محمد بن محمد احمد القرشي ، ت(٧٢٩هـ) ، معالم القربة في احكام الحسبة ، روبن لوي ، ١٩٣٧ ، ص ١٦٧ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص٥٢-٥٥ ؛ الوزنة ، يحيى حمزة ، مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر ، ط١، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٧

[٣٢] احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص ٥٧

[٣٣] للتفاصيل ينظر : جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مط دار ومكتبة الحياة ، بلا تاريخ ، ج٣، ص ٢٠٠؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ،ص ٢٨- ٣٠

[٣٤] الفرجاني ، المشافي في المشرق العربي الإسلامي ص ٣١

[٣٥] احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص٣١-٣٢

[٣٦] الشيرزي ، عبد الرحمن بن نصر ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشرة السيد الباز العريني ، مط لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ٩٧

[٣٧] محمود الحاج قاسم محمد ، تطور تدريس الطب في الحضارة العربية الاسلامية ،بحث منشور ضمن اعمال ندوة المدارس الطبية في الحضارة العربية الاسلامية ، ليبيا ، طرابلس ، ٢٠٠٦، ص ١٠

[٣٨] ابن سينا : هو ابو علي الحسين بن عبدالله بن علي الملقب بالشيخ الرئيس ورئيس الاطباء ، ولد بالقرب من بخارى ، ثم انتقل الى بخارى وتلقى فيها علوم القرآن والشريعة ، ثم عمد الى دراسة الطبيعيات والرياضيات والمنطق والطب ، ويعد كتابه القانون في الطب من اشهر مؤلفاته الطبية ، ونظرا لشهرته فقد استوفده الامير نصر بن نوح الساماني صاحب خراسان عند مرضه ، فعالجه حتى بريء ، وانصرف بعد سن العشرين الى التاليف والكتابة والاشتغال بالفلسفة والطب ، حتى غدا اشهر اطباء عصره عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره ، واسند اليه

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

منصب رئيس وزراء شمس الدوله امير ولاية همزان ، ثم خدم الامير علاء الدين في اصفهان ، وكان يكتب مؤلفاته باللغة العربية والفارسية (النجار ، في تاريخ الطب ، ص ١٢٠- ١٤٥ ؛ مصطفى كامل اسماعيل ، التعليم الطبي في الحضارة العربية الاسلامية، ص١٦٤-١٦٥)

(٣٩) ابن سينا ، الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن علي (ت ٤٢٨هـ) القانون في الطب ، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩، ج١، ص ١٣

(٤٠) النجار ، في تاريخ الطب، ص ١٠٤- ١٠٥

(٤١) نادية بنت عايد احمد مفتي ، تاريخ التعليم في المشرق الاسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليه التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م ، ص ٣٩

(٤٢) ابن النديم ، محمد بن اسحق المعتزلي (ت ٣٨٤هـ) ، الفهرست في أخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنفوه من الكتب ، مط دار المعرفة ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص ٤١٦

(٤٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٦

(٤٤) شمس العرب تسطع على الغرب ، ص٢٥٧

(٤٥) نادية بنت عايد احمد مفتي ، تاريخ التعليم في المشرق الاسلامي ، ص ١٨١

(٤٦) احمد عيسى بك ، ص ٣٨ ؛ ناديه ، تاريخ التعليم في المشرق الاسلامي ، ص ١٨٢

(٤٧) عسيري ، ، مريزن سعيد ، تعليم الطب في المشرق الاسلامي نظمه ومناهجه حتى نهاية القرن السابع الهجري ، سلسلة بحوث الدراسات الاسلامية (١٦) جامعة ام القرى ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢هـ ، ص ٦٢

(٤٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٣ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج٢، ص ١٠٠

(٤٩) نادية بنت عايد احمد مفتي ، تاريخ التعليم في المشرق الاسلامي ، ص ٣٩

(٥٠) احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص٣٤ ؛ الفرجاني ، المشافي في المشرق العربي الإسلامي، ص ٦٦

(٥١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٥- ٤١٦

(٥٢) محمود الحاج قاسم محمد ، تطور تدريس الطب في الحضارة العربية الاسلامية ، ص ١٥

(٥٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٦

(٥٤) المهندس لطف الله قاري ، كتب المدارس الطبية في الحضارة العربية الاسلامية، بحث منشور ضمن اعمال ندوة المدارس الطبية في الحضارة العربية الاسلامية ، طرابلس ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٨

(٥٥) محمود الحاج قاسم محمد ، تطور تدريس الطب في الحضارة العربية الاسلامية ، ص٩

(٥٦) عسيري ، تعليم الطب في المشرق الاسلامي ، ص ٤٩

(٥٧) جنديسابور : بضم اوله وتسكين ثانية وفتح الدال وياء ساكنة وسين مهملة والف وباء موحده مضمومة وواو ساكنة وراء، وهي مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه ، واسكنها سبي الروم وطائفة من جنده ... وهناك اراء متعدده في اصل التسمية ، ذكر البلاذري فتحها على يد ابي موسى الاشعري بعد فتحه تستر واهلها متخوفون فطلبوا الامان فصالحهم على ان لايقتل منهم احداً ولا يسبيه ولا يتعرض لاموالهم سوى السلاح ، لكن يبدوا ان طائفة منهم تجمعوا بالكلتانية فوجه اليهم ابو موسى الاشعري الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلتانية (للتفاصيل ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص ١٧٠-١٧١)

(٥٨) تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص٦١

(٥٩) سليم الحسنة ، من البيمارستان الى المستشفى ، ص ٣٥١

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

(٦٠) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٣٣؛ تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص٦٢ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٧٣ ؛ هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ص٢٥٨

(٦١) كحالة ، العلوم العلمية في العصور الاسلامية ، ص ٩

(٦٢) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٦١ .

(٦٣) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٥٨ ، ١٩٦

(٦٤) طبيباً نصرانياً فاضلا وعالماً متقدماً ، له من الكتب كتاب الاقراباذين المعمول عليه في البيمارستان ودكاكين الصيادلة ، وكتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها ، توفي سنة ٢٥٥هـ (ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٣)

(٦٥) الحارث بن كلده بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب في وقته اصله من ثقيف من اهل الطائف ، رحل الى ارض فارس واخذ الطب عن اهل تلك الديار من اهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية وجاد في هذه الصناعة وطبّ بارض فارس ...وتمرن هناك وعرف الدواء وشهد له بعلمة ..ادرك الحارث بن كلده الاسلام وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يأمر من كانت به عله ان يأتيه ويسأله عن علته ، ظل حياً ايام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وايام الخلفاء الراشدين الاربعة (رضي الله عنهم) وحتى زمن معاوية (القفطي تاريخ الحكماء ، ص ١٦١ ؛ ابن جلجل ، ابي داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت بعد سنة ٣٨٤هـ ، طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد السيد ، مط المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥، ص ٥٤ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ١٣)

(٦٦) كحاله ، عمر رضا، العلوم العملية في العصور الاسلامية، مط التعاون ، دمشق، ١٩٧٢، ص ٦)

(٦٧) ابن اثال كان طبيباً متقدما من الاطباء المتميزين في دمشق ، نصراني المذهب اصطفاه معاوية بن ابي سفيان لنفسه واحسن اليه ..وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وما هو قاتل منها (كحالة ، العلوم العلمية في العصور الاسلامية ، ص ٦

(٦٨) ابو الحكم ، كان طبيباً بارعاً عالما بأنواع العلاجات والادوية ، وله اعمال مذكورة وصفات مشهورة ، كان يستطبه معاوية بن ابي سفيان ويعتمد عليه في تركيبات الادوية ، وقد عمّر ابو الحكم عمراً طويلا حتى تجاوز المائة (كحالة ، العلوم العلمية في العصور الاسلامية ، ص ٧)

(٦٩) تياذوق : كان طبيباً فاضلاً ، له نوادر و الفاظ مستحسنة في صناعة الطب ، اشتهر بالطب في دوله بني امية ، وصحب الحجاج بن يوسف الثقفي وخدمة بصناعة الطب ، وكان يعتمد عليه ويثق بمداواته (كحالة ، العلوم العلمية في العصور الاسلامية ، ص ٧)

(٧٠)القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٥٨ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص٦٢-٦٥ ؛ ناديه بنت عابد ، تاريخ التعليم في المشرق الاسلامي ، ص ١٨٢

(٧١) كحالة ، العلوم العملية ، ص ١١١

(٧٢) ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء ، هامش ص ٦٤ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات ، ص٣٥

(٧٣) للتفاصيل ينظر : ابن القفطي تاريخ الحكماء ، ص١٥٨-١٦٠ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٣٧-٤٠) ؛ الزركلي ، الاعلام، ج٢، ص ١٤٦

(٧٤) معنى بختيشوع عبد المسيح (ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص٤١)

(٧٥) ابن القفطي تاريخ الحكماء ، ص ١٠٠-١٠١ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص٤١-٤٢ ؛ الزركلي ، الاعلام، ج٢ ، ص ٤٤

(٧٦) القفطي تاريخ الحكماء ، ص٢٤٧- ٢٤٨

(٧٧) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢،ص١١٧

(٧٨) القفطي تاريخ الحكماء ، ص ١٣٤؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٤٣- ٤٦ ؛ الزركلي ، الاعلام، ج٢، ص ١١

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

[٧٩]القفطي تاريخ الحكماء ، ص١٠٢ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢،ص ٦٢- ٦٣، ص ٧٢ ؛ هيام عوده محمد ، طبيب الامراء جبرائيل بن بختيشوع ، ص ٤٩٦

[٨٠]القفطي تاريخ الحكماء ، ص٢٠٧ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢،ص ١٠٠

[٨١] الزركلي ، الاعلام، ج٥، ص ٢١١

[٨٢] القفطي تاريخ الحكماء ، ص٣٢٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨، ص ٢١١ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص ١٦ ؛ مصطفى كامل اسماعيل ، التعليم الطبي والمدارس الطبيه في الحضارة الإسلامية ،ص ١٦٤

[٨٣] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢،ص١٢٠

[٨٤] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢،ص ١١٨

[٨٥] الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة بن كيسان مولى عثمان بن عفان (توفي ٢٠٨ هـ)، ووزير الأمين الخليفة العباسي، الذي استخلفه في وزارته ، ولما ظفر المأمون استتر سنة ١٩٦هـ ثم عفا عنه حتى وفاته (الزركلي ، الاعلام ، ج٥، ص ١٤٨)

[٨٦] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢ ، ص١٢٢

[٨٧] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢،ص١٢٢

[٨٨] احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٦٥

[٨٩] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢،ص١٧٠ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٤

[٩٠] الرَّي : بفتح اوله ، وتشديد ثانية ، وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن ، كثيرة الخيرات شاهدها ياقوت الحموي ووصفها بقوله انها مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمق المحكم الملمع بالزرقه ، مدهون كما تدهن الغضائر في فضاء الارض ، وهو وصف لا اروع ! والى جانبها جبل مشرف عليها لانبات فيه وصفة بالاقرع ، وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها على يد المغول حسب قوله عندما اجتازها سنة ٦١٧هـ ..خاوية على عروشها ، وحكى الاصطخري انها كانت اكبر من اصبهان واضاف ان الري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها من حيث اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة .. وللري قرى كبار كل واحدة منها أكبر من مدينة ..وصفها الاصمعي بقولة : الري عروس الدنيا واليه متجر الناس . .. لكن ذكر البعض ان ولايتها مشؤومة بعد حادثة مقل الامام الحسين عليه السلام بقولهم : الري ملعونه وتربتها ديلميه ملعونه ..(للتفاصيل ينظر: اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ) ، البلدان ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص ٨٩ ؛ معجم البلدان ، ج٣، ص١١٦- ١٢٢)

[٩١] معجم البلدان ، ج٣، ص١١٧

[٩٢] عسيري ، تعليم الطب في المشرق الاسلامي ، ص ٤٠ ؛ مصطفى كامل اسماعيل ، التعليم الطبي في الحضارة العربية الاسلامية ، ص ١٦٤

[٩٣] أي رئيس البيمارستان ، والساعور هو مقدم النصارى في معرفة علم الطب وهو بالسريانية ساعورا ومعناه متفقد المرضى (احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ص ١٩)

[٩٤] كان ببغداد في عصر الرازي عدة بيمارستانات ، وقد ذكرت بعض الكتب ومنها عيون الانباء ان الرازي دبر المارستان العضدي ببغداد الذي افتتحه عضد الدولة بن بوية سنة ٣٧٢هـ ، والرازي توفي قبل ذلك بأكثر من نصف قرن ، الا ان ابن ابي اصيبعة علق على ذلك بثوله " والذي صح عندي ان الرازي اقدم زماناً من عضد الدولة ، وانما كان تردده الى البيمارستان من قبل ان يجدده عضد الدولة" (ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء ، ج٢، ص ٣٤٤؛ ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، هامش ص ٧٨)

[٩٥] هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ص ٢٤٤ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ١٣٠ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص ١٢١ ؛ النجار ، في تاريخ الطب في الدولة الاسلامية ، ص ٩٠

[٩٦] نسبة للبيمارستان .. (ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء ، ص٧٧)

[٩٧] هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ص ٢٤٦

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

[٩٨] كتاب المنصوري جمع فيه جملا ونكتا وعيونا في صناعة الطب متريا في ذلك الاختصار وذاكرا فيه حفظ الصحة ومعالجات الامراض وتوابعها ، قسم هذا الكتاب الى عشر مقالات ... وقد ترجم هذا الكتاب في القرن الثاني عشر بواسطة جيرارد الكريموني وطبع في ميلانو سنة ١٤١٨م وطبع مرة ثانية سنة ١٤٨٩م واشتهر هذا الكتاب في الغرب حتى القرن السادس عشر الميلادي (للتفاصيل ينظر : كحالة ، العلوم العملية ، ص ٢٣)

[٩٩] كتاب الملوكي هو كتاب في العلل وعلاج الامراض بالاغذية التي فيها دست الادوية لاخفاء طعمها المر او الكريه ولجعلها مقبوله لدى المرضى ولسهولة تناولها (كحالة ، العلوم العملية ، ص ٢٣)

[١٠٠] كحالة ، العلوم العملية ، ص ٢١

[١٠١] احتوى هذا الكتاب فصولا وتجارب حول الاعضاء من الرأس الى القدم ، وفي الزينة والحميات والجراحة ومعالجة الاورام (كحالة ، العلوم العملية ، ص ٢٣)

[١٠٢] للتفاصيل ينظر : ابن القفطي تاريخ الحكماء ، ص٢٧١-٢٧٧ ، ابن جلجل ، ، طبقات الاطباء والحكماء ،ص ٧٧ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص ٣٤٣ – ص ٣٦٠ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ص ٢٦٦ ؛ الزركلي ، الاعلام، ج ٦، ١٦٠ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص ٢٣

[١٠٣] معجم البلدان ، ج٣، ص ١٢٠ ؛ هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ص ٢٤٧

[١٠٤] ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٥- ٤١٦

[١٠٥]عسيري ، تعليم الطب في المشرق الاسلامي ، ص٥٥

[١٠٦] اصبهان : منهم من فتح الهمزة وهو اكثرها وكسرها آخرون ،وهي مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها ،ويسرفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد الى غاية الاسراف ، واصبهان اسم للاقليم بأسره ، وكانت مدينتها اولا جيا ثم اصبحت اليهودية ، وهي من نواحي الجبل في آخر الاقليم الرابع حسب وصف ياقوت الحموي لها .. فتحت اصبهان ورساتيقها صلحاً على يد العرب المسلمين سنة ٢٣ وقيل ٢٤ هـ في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وذكر ان زمنها يعود الى المئة الرابعة اذ بناها عضد الدولة البويهي (للتفاصيل ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٨٥- ٨٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ٢٠٦- ٢١٠ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٤٠)

[١٠٧] احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٣١٨

[١٠٨] لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٨٦

[١٠٩] تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ص ٢٦٧ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص١٢٢

[١١٠] شيراز : بالكسر وآخره زاي، بلد عظيم مشهور ، وهو قصبة بلاد فارس في الاقليم الثالث ..وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الاسلام على يد محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن عم الحجاج بن يوسف ، ثم بنى سورها واحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه سنة ٤٣٦هـ ، وقيل شُبهت بجوف الاسد لأنه لا يحمل منها شيء الى جهة من الجهات بل يُحمل اليها ولذلك سميت شيراز ..وهي وسط بلاد فارس وصفت بأوصاف ايجابيه و سلبيه كثيرة (للتفاصيل ينظر :اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٠٣- ٢٠٤ ؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٣، ص ٣٨٠-٣٨١)

[١١١] احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٣١٨

[١١٢] كحالة ، العلوم العملية ، ص ١٢٢

[١١٣] احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ص٢٦٧

[١١٤] بلد واسع كثير الكور ومنها الطبسين ، قوهستان، نسا ، ابيورد، وطوس العظمى وغيرها ، افتتحها عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٠هـ ، واهلها اخلاط من العرب والعجم ، وشربها من العيون والاودية، تتبع اعمال خراسان (للتفاصيل ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٩٥-٩٨)

[١١٥] احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ص ٢٦٨

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

(١١٦) زَرنَج : بفتح أوله وثانية ونون ساكنه وجيم ، مدينة هي قصبة سجستان ، وسجستان اسم الكورة كلها التي افتتحت ايام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٣٨)

(١١٧) الاصطخري ، ،مسالك الممالك ، ص ٢٤١ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ٢٦٨ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص ١٢٢

(١١٨) تِبريز : بكسر اوله وسكون ثانية وكسر الراء وياء ساكنة وزاي ، أشهر مدن اذربيجان ، وهي عامرة حسنة ذات اسوار محكمة بالآجر والجص ، وعمارتها بالآجر الاحمر المنقوش والجص في غاية الاحكام ، وفي وسطها عدة انهار جارية ، وتحيط بها البساتين ، والفواكه فيها رخيصة ..كانت تبريز قرية حتى نزلها الرّواد الازدي المتغلب على اذربيجان في ايام المتوكل العباسي ، ثم عمد الوجناء بن الرّواد الى بناء القصور له ولاخوته وحصنها بسور ، فنزلها الناس معه ..مر بها التتار سنة ٦١٨هـ فصالحهم اهلها بأموال بذلوها لهم فنجت من ايديهم وعصمها الله منهم (ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص ١٣)

(١١٩) محمد خدابنده أولجايتو (٦٧٨ هـ ١٢٨٠ م- ٧١٦ هـ/١٣١٦ م) ثامن ملوك الإيلخانية. حكم بين عامي ١٣٠٤ و١٣١٦ م. هو ابن حفيد هولاكو، وابن أرغون، وشقيق وخليفة محمود غازان على عرش الإلخانية

(١٢٠) تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص٢٦٨ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص ١٢٢

(١٢١) مرو : مرو مروين في خراسان مرو الروذ و مرو الشاهجان ، لكن الاولى صغيرة مقارنة بمرو الثانية ، ومرو الشاهجان هي مرو العظمى اشهر مدن خراسان وقصبتها ، سميت بهذا الاسم لجلالتها عند الفرس وهي من ضمن الاقليم الرابع ..كورة قديمة رسمها الاسكندر ، وعن ابن عباس (رضي الله عنه) انه قال : نعم البلد بناها ذو القرنين وصلّى فيها العزير انهارها تجري بالبركة ما من باب الّا وعليه ملك شاهر سيفة يدفع عنها الشر ..وقيل : لما ملك طهمورت بنى قهندز القصبة واتخذ سوقاً فيه كل ما يحتاج اليه ....

خربها التتار بعد سنة ٦١٦هـ (ينظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص ٩٨- ١٠٠ ؛ المقدسي ، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت ٣٨٠هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، علق عليه ووضع حواشية محمد امين الضناوي ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣، ص ٢٣٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص ١١٢- ١١٦)

(١٢٢) ابن البيطار ، الشيخ الفاضل ضياء الدين ابي محمد عبدالله بن احمد الاندلسي المالقي (ت٦٢٦هـ)، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، بلا مكان ، بلا تاريخ ، ج٢، ص ١٥ ؛ احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص٢٦٩

(١٢٣) الوزنة ، مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر ، ص ٢٢٧

(١٢٤) خوارزم : قيل اسم للناحية وقيل للاقليم وقيل للكورة ، وقصبتها الجرجانية وتسمى كركانج وهو بلد افتتحه سلم بن زياد بن ابيه ايام يزيد بن معاوية ، زارها ياقوت سنة ٦١٦هـ وقال انه لم ير قط أعمر منها فإنها على ما هي عليه من رداءة ارضها كونها سبخة كثيرة النزور متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها ، قلما يقع نظرك في رساتيقها على موضع لا عمارة فيه ، هذا مع كثرة الشجر بها .. لكن الشتاء عندهم شديد جداً .. لكنه وصف الطرقات فيها بالقذارة وبلدهم كثيف متقارب منتن .. اجناسهم تمل للترك ..وردها التتار سنة ٦١٨هـ وخربوها وقتلوا اهلها وتركوها تلولا وختم قوله : ما اظن انه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الاهل والقرب من الخير و ملازمة اسباب الشرائع والدين ..(للتفاصيل ينظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص ٩٤ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم ، ص ٢٢٦-٢٢٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٩٥- ٣٩٨)

(١٢٥) تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص٢٦٩ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص١٢٢

List of sources and references

-:List of sources

١- Ibn al-Akhwa, Muhammad bin Muhammad Ahmad al-Qurashi (d. ٧٢٩ AH), Features of the Village in the Ahkam al-Hisbah, Rowen Lowe, without a printing press, ١٩٣٧

٢- Al-Istakhri, Ibn Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi Al-Istakhri, known as Al-Karkhi (d. ٣٥٠ AH), Masalik Al-Mamluk, Brill Edition, Guarded City of Leiden, ١٩٢٧

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

٣- Ibn Abi Usaybah, Muwaffaq al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin al-Qasim al-Saadi (d. ٦٦٨ AH), Uyun al-Anba' fi Tabaqat al-Atibābī, Madār al-Thaqafa, Beirut, undated

٤- Ibn al-Bitar, the honorable Sheikh Diya al-Din Abi Muhammad Abdullah bin Ahmad al-Andalusi al-Malqi (d. ٦٢٦ AH), the compiler of the vocabulary of medicines and foods, without place, without history

٥- Ibn Jaljal, Abu Dawud Suleiman bin Hassan Al-Andalusi (died after the year ٣٨٤ AH, Classes of Physicians and Sages, edited by Fouad Al-Sayyid, edition of the French Scientific Institute of Oriental Antiquities, Cairo, ١٩٥٥

٦- Al-Jawhari Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (d. ٣٩٨ AH), Al-Sahhah, ٥th edition, Dar Revival of Arab .Heritage, Beirut, ٢٠٠٩

٧- Ibn Sina, the main Sheikh Abu Ali Al-Hussein bin Ali (d. ٤٢٨ AH), Law in Medicine, annotated by Muhammad Amin Al-Dinnawi, ١st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ١٩٩٩

٨- Al-Shirzi, Abd al-Rahman bin Nasr, The End of Rank in Talb al-Hisbah, published by Sayyid al-Baz al-Arini, published by the Authorship and Translation Committee, Cairo, ١٩٤٦

٩- Ibn al-Imad, Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad al-Akri al-Hanbali, d. (١٠٨٩ AH / ١٦٧٨ AD), Gold Nuggets in News of Gold by Abdul Qadir al-Arnaouti, Damascus, ١٩٨٥

١٠- Al-Qifti, Jamal Al-Din Abu Al-Hasan Ali bin Yusuf (d. ٦٤٦ AH / ١٢٥٨ AD), History of the Wise Men, von Paulius, Germany, undated

١١- Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmad (d. ٨٢١ AH), Subh Al-Asha in the Construction Industry, Dar Al-Kutub Al-Misria Library, Cairo, ١٩٢٢

١٢- Al-Maqdisi, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr (d. ٣٨٠ AH), the best divisions in the knowledge of regions, commented on it and put footnotes on Muhammad Amin al-Dinnawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ٢٠٠٣

١٣- Ibn al-Nadim, Muhammad bin Ishaq al-Mu'tazili (d. ٣٨٤ AH), Al-Fahrist, Dar al-Ma'rifa, Beirut, undated

١٤- Al-Narshakhi, Abu Bakr Muhammad bin Jaafar (d. ٣٤٨ AH), History of Bukhara, translated from Persian and commented on by Dr. Amin Abdel Majeed and Nasrallah Al-Tarazi, Dar Al-Maaref Press, Cairo, no. date

١٥- Yaqut al-Hamawi, Sheikh Imam Shihab al-Din Abi Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Baghdadi (d. ٦٢٦ AH), .Dictionary of Countries, Dar Sader Library, Beirut, undated

١٦- Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub Ishaq bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (d. ٢٨٤ AH), Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ٢٠٠٢

List of references

١- Ahmed Issa Bey, History of the Bimaristans in Islam, Dar Al-Raed Al-Arabi, ١٩٨١

٢- Adi Sher, Arabized Persian Words, ٢nd edition, Dar Al-Arab, Cairo, ١٩٨٨

٣- Barthold, Vasiliy Vladimirovich, Turkestan from the Arab conquest to the Mongol invasion, translated by Salah al-Din Othman, Kazma Company Press, Kuwait, ١٩٨١

٤- Jurji Zidane, History of Islamic Civilization, Al-Hayat House and Library, no date

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq

٥- Al-Khatib, Hanifa, Medicine among the Arabs, without a copy, Beirut, ١٩٨٨

٦- Al-Zirakli, Khair al-Din, Al-A'lam, ١٥th edition, Dar Al-Ilm Lil-Maliyain, Beirut, ٢٠٠٢

٧- Sigrid Honka, The Arab Sun Shines on the West, translated by Kamal Farouk and Kamal Desouki, revised and annotated by Maroun Issa Al-Khoury, ٨th edition, Dar Al-Jeel Press, Beirut, ١٩٩٣

٨- Al-Sa'ati, Yahya Mahmoud bin Junaid, Endowment and Society, Models and Applications from Islamic History, Al-Yamamah Press Foundation, Riyadh, ١٤١٧ AH

٩- Kabir, Mafaz Allah, The Buyid Dynasty in Baghdad (٣٣٤-٤٤٧ AH / ٩٦٤-١٠٥٥ AD), translated by Falah Hassan Al-Asadi, reviewed by Hussein Al-Bahadli, House of Wisdom Publishing House, Baghdad, ٢٠١٣

١٠-Kahhala, Omar Reda, Practical Sciences in Islamic Ages, Al-Taawoun Institute, Damascus, ١٩٧٢

١١- Lestrange, K., Countries of the Eastern Caliphate, translated by Bashir Francis and Gorgis Awad, Association Press, Baghdad, ١٩٥٤

١٢- Al-Najjar, Amer, in the History of Medicine in the Islamic State, ٣rd edition, Dar Al-Maaref, ١٩٩٤

University theses and dissertations

١- Al-Farjani, Hanan Al-Sharif Abdullah, Hospitals in the Arab Islamic Levant during the period (١٣٢-٦٥٦ AH / ٧٤٩-١٢٥٨ AD), unpublished master's thesis, Faculty of Arts, University of Benghazi, ٢٠١٤

٢- Nadia Bint Ayed Ahmed Mufti, History of Education in the Islamic Levant, unpublished master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Mecca, ١٤٠٨ AH / ١٩٨٧ AD

Academic journals

١- Salim Al-Hasana, From Bimaristan to the Hospital, a comparative analytical study of the administrative system, research published in the Historical Seminars Series, the Sixth International Conference on the History of Science among the Arabs, Center for Studies and Documentation, Ras Al Khaimah, ١٩٩٦

٢- Mahmoud Al-Hajj Qasim Muhammad, The Development of Medical Teaching in Arab-Islamic Civilization, research published within the proceedings of the Symposium on Medical Schools in Arab-Islamic Civilization, Libya, Tripoli, ٢٠٠٦

٣- Mustafa Kamel Ismail, Medical Education in Arab-Islamic Civilization, research published within the proceedings of the Symposium on Medical Schools in Arab-Islamic Civilization, Libya, Tripoli, ٢٠٠٦

٤- Engineer Lutfullah Qari, Books on Medical Schools in Arab-Islamic Civilization, research published within the proceedings of the Symposium on Medical Schools in Arab-Islamic Civilization, Tripoli, ٢٠٠٦

٥- Hiyam Odeh Muhammad, physician to the princes Gabriel bin Bakhtishu (٣١١-٣٩٦ AH / ٩٢٣-١٠٠٦ AD), Al-Mustansiriya Journal of Etiquette, No. ٨٣, ٢٠١٨

Corresponding author: hiyamalamiry@uomustansiriyah.edu.iq